

## مفاهيم القرآن

( 383 ) وغير ذلك من الآيات التي تمدح الدنيا والنعم الدنيويّة وتحثّ الناس والمؤمنين خاصّة على الأخذ والتمتع بها. الآيات الدامّة للدنيا وهي التي تدم الأخذ بالدنيا والتوجّه إليها كقوله سبحانه: (لَا تَمُدُّ دَنًّا عَيْدِيْكَ إِلَّا مِمَّا مَتَّعْنَاهُ بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَادْخُلْ جَنَّةَ دَاخِلٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ) (الحجر: 88). ومنها ما تصفها بأنّها عرض زائل كقوله سبحانه: (وَلَا تَقُولُوا لِمَن أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) (النساء: 94). أو تصفها بأنّها متاع الغرور إذ يقول سبحانه: (وَمِمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (آل عمران: 185). أو تصرّح بأنّها لا تجتمع مع الآخرة، فهما على طرفي نقيض كقوله لنساء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّتْهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعِكُنَّ وَأُسَرِّرَ كُنَّ سَرَّاحًا جَمِيلًا\* وَإِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا) (الأحزاب: 28-29). وكقوله سبحانه: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَّصِيبٍ) (الشورى: 20). أو تصفها بأنّها لهو ولعب إذ يقول سبحانه: (وَمِمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (الأنعام: 32). أو تعتبر الأخذ بالدنيا والتوجّه إليها وإلى أنعمها ولذائذها موجباً للإعراض عن الآخرة مثل قوله سبحانه: (وَإِذَا أُنْعِمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ...) (الإسراء: 83). إلى غير ذلك من الآيات التي تشتمل على ذمّ الدنيا، ودمّ الآخذين بها.